



بين نقص المستلزمات.. وتغير المناهج مدير عام التربية: الطلاب يتزايدون ومدارسنا قليلة والتجهيزات لا تكفي

الحديث عن التعليم ومقوماته.. والتربية بشكل عام يأخذنا إلى ملفات عديدة وربما نظريات متعددة تختلف فيها الرؤيا والزوايا التي نتناول فيها هذا الموضوع الحيوي الواسع. غير إننا نستطيع إن نقول إن التربية حاضرة في كل مناهجها وتوجهاتها تسيير وفق مناهج جديدة ورؤى متطورة وتنقصها المستلزمات التي تمكنها من النهوض بمستوى التعليم نحو الأحسن والأفضل.

اجتماعات متواصلة بين رئاسة المجلس ولجنة التربية ومديرية التربية لانجاز المشاريع وتخصيص المبالغ اللازمة لمعالجة النقص الحاصل في التجهيزات الدراسية والأثاث المكتبي والمدرسي. ندعو دائما لأن تكون التربية هي المنار العلمي المتوهج ونسعى وبمهنية عالية إلى تقليل معاناة المعلمين والطلبة بشكل عام. يرى بعض المهتمين في شؤون التربية إن الدراسة في مدارس محافظة مازالت متخلفة ونتائجها غير مرضية،

إلى إزالة كل المعوقات التي تعترض سير العملية التربوية في المحافظة وأولها جعل التخصيصات المالية مجزية لهذا العام لكي تكمل ما بدأناه في الأعوام السابقة من تطوير المدارس وبناء الجديد منها من مركز المدينة والأرياف. وأضاف: إن خلو المدارس من التقنيات الحديثة وعدم استيعاب الخريجين لسد النقص في الملاكات التعليمية ما زال شغلنا الشاغل وهو يستدعي جهودا مضافة من الجميع، من الوزارة أولا ومن مجلس المحافظة والمديرية ألعامة للتربية التي لا بد أن يبرز دورها الريادي، ونحن نعقد

البيعض منا يرى إن التعليم بحاجة إلى غريبة عامة سواء على مستوى طرق التدريس أو المناهج أو العوامل المساعدة الأخرى في حين يرى البعض الآخر إن التربية والتعليم خضعت إلى منهج الفكر الواحد خلال العهد المباد ولا بد من تخليصها من تبعات هذا الفكر وتحويل مناهجها إلى الفكر الإنساني الشمولي على صعيد البناء لا بد إن يكون للمدارس والمعاهد وكل أماكن التعليم صورة متميزة من حيث شكل البناء ومستلزماته بما يهيئ للتلاميذ والطلبة أجواء الدراسة الحقة.

وفي البصرة.. تتصارع العديد من الآراء حول التربية وتوجهاتها سواء الإدارية أو العلمية. وهي بالنتيجة تصب في عملية النهوض بالواقع التربوي لأبناء المدينة.. ذلك النهوض الذي نريده واقعيا يخدم أبناءنا ويطور مداركهم وينمي قابليتهم ويؤكد للجميع سلامة المنهج الذي نسير عليه. خصوصا وإن العملية التربوية في المحافظة ما زالت تعاني من نقص في كثير في مستلزمات نهوضها ولاسيما في الكتب والقرطاسية والازدحام في الصفوف الدراسية وازدواجية المدارس. غير إن الجهود تتواصل لخلق مناخات الدراسة المتطورة والخطوات تبدو بطيئة في زمن السرعة والحداثة وثورة المعلومات.

في مجلس محافظه البصرة التقينا د.نزار عزيز حبيب رئيس لجنة التربية في المجلس الذي تحدث قائلا: ما زلنا نسعى



إخفاقات وتدارس الايجابيات لتطويرها.

مدير عام التربية: لطلبة
يتزايدون ولكن!

قال السيد قحطان الموسوي مدير عام التربية في البصرة إن المديرية لها سياق عمل ثابت لمناقشة مستجدات ما يجري في الساحة التربوية عبر اجتماعات أسبوعية للأقسام التابعة للمديرية ليتم متابعة الواقع التعليمي والتربوي في المحافظات وتدارس المشكلات والعوقات التي ترافق هذا الواقع ووضع المعالجات لاحتواء تلك العوقات. نحن لا نستطيع تجاوز كل العوقات وخصوصا في مجال الاختناقات في المدارس وشطر بعضها فالازدواجية وقلة المدارس ما زالت مشكلة مستعصية رغم أننا استطعنا فتح ٨٣ مدرسة في عام ٢٠٠٧ ليصبح عدد المدارس في المحافظة أكثر من ١٤٠٠ مدرسة ولدينا ملاك تعليمي يتجاوز ٤٠ ألف معلم ومدرس.

وأضاف: تجاوزت اعداد الطلبة الأرقام المحددة في إحصائياتنا مما أوقعنا في مشكلة، انعكست على تجهيز الكتب والقرطاسية.. ونحن ننسق مع مجلس المحافظة والمنظمات الانسانية لتجهيز المدارس بالرحلات والأثاث.. لكن هناك نقص من المجهز الرئيسي وهو مديرية التجهيزات بالوزارة.. ورغم جهدنا في سرعة تأمين التجهيزات المخصصة لنا لكن النقص مازال قائما.

وقال مدير عام التربية أيضا إننا نعمل بمهنية عالية ولا نقبل للتربية أن تدار وراء السياج.. فلا نتقاطع مع احد يريد التغيير فعلا ولا نصطدم مع أي من يريد الخير للمسيرة التربوية..

وهل تضعون فلسفة جديدة لتغيير المناهج التربوية.. وكيف تسيير حاليا؟ وزارة التربية هي المسؤولة عن المناهج وفلسفتها وان المناهج المعتمدة حاليا تتقاطع كليا مع التي كانت معتمدة إبان العهد المباد وقد أجريت تعديلات عديدة وأزيلت من المناهج كل ما من شأنه تمجيد النظام خصوصا في التربية الوطنية. أما العلوم التطبيقية ليس هناك ما يستدعي تغييرها غير إن الخلل في قدم هذه المعلومات وعدم مواكبتها للتطور العلمي الحديث وهناك دراسات متأنية لإعداد مناهج علمية عن طريق كوادر علمية وأكاديمية متخصصة.

وسائل الإعلام هذه الظاهرة التي تستدعي اهتماما كبيرا وأكدت مديرة معهد المعلمات في البصرة إن الطالبات مازلن يمارسن الدراسة ولم يحصلن على رحلة واحدة للجلوس فيفترشن الأرض، ونحن نحاول حتى الاستلاف من المدارس المجاورة لكي نؤدي رسالتنا التدريسية. فيما يقول مسؤولون في مديرية التجهيزات المدرسية إن النقص أصلا ناتج عن عدم التجهيز من وزارة التربية وخصوصا في مسالة الكتب والقرطاسية ومختلف المستلزمات الأخرى. شمل النقص كتب منهجية للمراحل المختلفة، فكيف يستطيع الطالب مراجعة دروسه ومتابعة الامتحانات؟ ويؤكد هؤلاء الموظفون إن المخازن شبه خاوية ولم توزع حصة التلاميذ من الدفاتر التي كانت توزع سنويا لأنها باتت تتأخر كثيرا.

تقول مصادر تربوية إن مسالة التربية بحاجه إلى معالجة جذرية حيث يتطلب تغيير المناهج بما يتناسب وفلسفه بناء الدولة الحديثة التي ننشدها لان معظم المناهج مازلت تروج للأفكار التي وضعها النظام المباد. وأشارت تلك المصادر أيضا إن التربية لا تعمل بجهد من اجل توفير الابنية المدرسية وكذلك المستلزمات والتجهيزات والأثاث حيث يضطر التلاميذ بالجلوس خمسة أفراد.. والمطلوب إقامة مؤتمرات تربوية يحضرها المتخصصون لوضع آلية عمل جديدة تمهد لتغيير شامل في العملية التربوية وما يرافقها من

لذلك فهم يطالبون بان تنهض الأجهزة المسؤولة عن قطاع التربية بواجبها المطلوب والعمل على جعل المدارس أماكن حقيقية للتعلم وتوفير كل ما تتطلبه العملية الدراسية من مستلزمات.

وقال عدد من الاباء إن أبناءهم يعتمدون على الكراريس الخارجية التي تتوفر في السوق وهذا يعني إن مستوى التدريس لا يرتقي بالطالب وان المعلمين والمدرسين لا يؤدون دورهم التدريسي بكفاءة.

تخلو المدارس من الوسائل التعليمية وكذلك وسائل النشاط المدرسي.. غير إن السيد هاشم رضا الشرع مدير النشاط المدرسي قال: إن مديريه النشاط المدرسي نفذت ٢٦٠ نشاطا مدرسيا داخل المدارس تتلخص في إقامة المعارض الفنية للطلبة ومهرجانات الخطابة والشعر حيث إن مهمتنا هي كشف الطاقات ومعرفة الموهوبين في المجالات الفنية والثقافية والعمل على تنميه مواهبهم.. لكن تواجهنا مشكلات عديدة وأبرزها القاعات الخاصة بالنشاطات ونقص المواد والتجهيزات.. ان جهودنا لا تتوقف وقدمنا فعاليات حصلت فيها مدارسنا على نسبة ٧٥٪. وطموحنا إن تكون البصرة هي الأولى في كل شيء.

نواقص الأثاث المدرسي سحبت ظلها على مستوى التدريسي. ان معظم الطلبة في المدارس مازالوا يجلسون على الأرض. وقد تناولت



ممثلة اليونيفيم في البصرة

سداد عادل:

المرأة في البصرة مقيدة حركيا
ومعرضة للاغتياال بين الحين والآخر

اجرى اللقاء: ياسر جاسم قاسم

خلالها العمل على رفع واقع المرأة في تلك المناطق الريفية.

وكانت جميع هذه المشاريع مهتمة بالمرأة والطفل، بالاضافة الى سعيها المستمر لتقديم مشاريع تخدم ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعاقين وغيرهم للتذكير بواقعهم المأساوي وللمحاولة لايجاد حلول لهم.

وكيف يتم تطبيق هذه المشاريع على أرض الواقع؟

بالتأكيد تطبيق هذه المشاريع في ظل الظروف الأمنية التي يمر بها العراق ليس بالأمر السهل، ونحن نواجه صعوبات وعقبات كبيرة من قبل الناس المحسوبة على الوعي، فكيف بمحدودي الفكر.. نحن مؤمنون بما نقدم لذا نسعى دوما للتوصل لإقامة كل هذه المشاريع من خلال علاقاتنا الطيبة مع المجتمع.

ما هو واقع المرأة اليوم في البصرة بنظركم؟

واقع صعب للغاية، فهي مقيدة حتى من الناحية الحركية في المحافظة ومفروض عليها عدة قيود لاسيما مسألة الحجاب، وهذا واقع سيء جدا بل أكثر من ذلك فمنهن من تعرضت للاغتياال لأسباب غير

في مجتمع اكثر من نصفه نساء، تبرز الحاجة الماسة لتعزيز المساواة بين الجنسين والبدء بعد ذلك بوضع استراتيجيات تجعل اهتمامات وتجارب الجنسين بعدا متكاملما في تصميم السياسات والبرامج وتنفيذها ومراقبتها وتقييمها في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية. من هنا كان للدور الذي تقدمه المنظمات الحكومية وغير الحكومية أهمية في دعم مشاريع المرأة ومنها منظمة اليونيفيم التي قدمت الدعم لعدد من المشاريع التي تخدم المرأة وترتقي بها. كان لرحلة نون في البصرة حوار خاص مع ممثلة اليونيفيم لالقاء الضوء على هذه المشاريع.

ما هي اهم انجازات اليونيفيم في البصرة؟

هناك العديد من الانجازات التي لا يمكن اغفالها ومنها تدريب مدربين أصبحوا مختصين في قضايا الجندر واتفاقية سيداو والعنف ضد المرأة و حقوقها، وهذه الدورات التثقيفية عقدت اغلبها في عمان برعاية اليونيفيم وقد خلقنا في هذه الدورات مدربين لمشروع التنمية المحلية والذين سيديرون المسؤولين على مشروع التنمية المحلية.

وما هي أهم المشاريع التي تنوون القيام بها؟

أكثر من مشروع وجميعها تتلخص في عقد ورشات ومن أهمها ورشات عمل للمسؤولين في السلطات المحلية لدمج

◀ في المدينة توجد

منظمة مجتمع مدني

نسوية واحدة

النوع الاجتماعي في مؤسسات الدولة وكل المشاريع المرتبطة بتلك المؤسسات. بحيث تساهم المرأة في كل المشاريع مساهمة فعالة وهذا يعزز في رفع المستوى التعليمي للمرأة، ولا سيما في المناطق الريفية ومنها الاهوار.

كذلك اقمنا شبكة اتصالات مع مجالس المحافظات والمجالس المحلية لتسهيل مهمة التدريب، وقمنا بدعم منظمات المجتمع المدني في مناطق الارياف للقيام بنشاطات مهمة عن طريق تقديم منح يمكنها من



الناصرية، وتبين في هذه الدراسة ان المرأة مهمشة جدا فهناك منظمة نسوية واحدة في المدينة ولا توجد منظمة مجتمع مدني واحدة في الميمونة وفي الجبايش لا توجد منظمات مجتمع مدني نسوية.

هل تسعون لاقامة منظمة مجتمع مدني في هذه المناطق التي تعملون بها؟ ندعم المنظمات كما اسلفت لك، ولكن لا نسعى لاقامة منظمة مجتمع مدني.

تعرفنا على دور اليونيفيم في مجال تعزيز دور المرأة، فما هو الهدف الاسمي لهذا الدور؟

الارتقاء بدورها ومساواتها في الحقوق والواجبات مع الرجل في جميع المجالات سواء السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية والصحية وغيرها، لتساهم بشكل فاعل في بناء نفسها وأسرته ومجتمعها.

◀ لدينا مشاريع تخدم الطفل وذوي الاحتياجات الخاصة ◀ نواجه صعوبات من قبل المحسوبين على الوعي

بماهيته فخططنا نقوم بها خطوة خطوة.

هل لديكم دراسات ميدانية في العمل الذي تقومون به؟

نعم عملنا دراسة على المناطق الريفية في الاهوار على واقع المرأة في قضاء المدينة في البصرة والميمونة في العمارة والجبايش في

معروفة، وسجلت الجرائم ضد مجهول.

وما هي مشاريعكم لتخليصها من هذا الواقع؟

نحاول من خلال الدورات التدريبية التي نقدمها ان نكون اكثر توصلا لمشاكل المرأة وايجاد حلول منطقية لها.

الامل في حل هذه المشاكل كبير خاصة بعد وصولها الى الواقع السياسي من خلال دخولها الى مجالس المحافظات، لذا علينا دعمها وتطوير ادائها ومساعدتها أكثر فأكثر واعتقد أيضا ان المساعدة والدعم يجب ان تقدم أيضا من قبل الرجل لانه يتحمل مسؤولية كبيرة.

ما هي مراحل تنفيذ مشاريعكم؟

نعمل الان على تنفيذ مشاريعنا من خلال منظمات المجتمع المدني، وبعد التدريب ستكون هناك مشاريع تخص المرأة والطفل وهذه المشاريع الى الان لم نبلغ

أكثر من ١٣٣ امرأة قتلت في البصرة
خلال عام ٢٠٠٧

والأسباب تسجل ضد مجهول

جرائم الشرف وغسل العار... وجماعات دينية

في محافظة البصرة خلال عام ٢٠٠٦ بلغت ٩٦ حالة، وفي عام ٢٠٠٥ تم تسجيل ٨٥ حالة قتل في البصرة.

ماهي أسبابها؟

تقول الناشطة في حقوق المرأة نجلاء اللامي "هناك أسباب عديدة أدت إلى ازدياد ظاهرة القتل في مدينة البصرة أهمها بيئة السكان ونمط الحياة فيها، فالطابع العشائري والقبلي هو السائد فيها، وغالبية أهالي المدينة منتمون إلى تلك العشائر الريفية، وكما نعرف بأن العادات العشائرية والقوانين التي لديهم ذات موروث قديم تأسس من دون جذور".

وتضيف أن عمليات القتل تحدث بسبب الثأر العشائري وخوف أبناء العشيرة من العار، وربما لأسباب لا تستوجب الذكر أصلاً ولا تستحق مثل تلك العقوبة.

فيما أشارت فأليا يوسف التي تعمل في مجال المرأة والطفل إلى أن هناك عصابات منظمة ظهرت ما بعد سقوط النظام السابق تعمل على إثارة الرعب بين أوساط المجتمع العراقي بصورة عامة، والبصري بصورة

تلك الجماعات المتطرفة وكثيرا ما تجد في البصرة من المسيحيات يرتدين الحجاب كرها لا رغبة.

متى بدأت هذه الظاهرة

بدأت ظاهرة قتل النساء في البصرة منذ أكثر من ثلاثة سنوات، بعد انهيار الحكم السابق وظهور العديد من الحركات والأحزاب الدينية ذات النشأة الحديثة التي تفتقر إلى آلية عمل الأحزاب. وكشف مسؤول أمني في وقت سابق أن عام ٢٠٠٧ شهد مقتل ١٣٣ امرأة في المحافظة مسجلا زيادة عن العام الماضي الذي قتلت فيه ٨٥ امرأة.. لأسباب وصفها ناتجة عن الموروثات الاجتماعية، فيما عزا قائد شرطة المحافظة الظاهرة إلى دوافع دينية تقوم بها جهات متشددة.

أشار باسم الموسوي عضو اللجنة الأمنية في البصرة خلال مؤتمر عقد في المحافظة لمناقشة ظاهرة العنف ضد النساء أن "عدد النساء اللواتي تعرضن لعمليات القتل

مدينة الأدباء والشعراء، ومنجية العلماء والمفكرين أصبحت مدينة لقتل النساء



وانتهاك حقوقهن، انها مدينة البصرة التي ازدادت بها ظاهرة قتل النساء، ففي آخر إحصائية أشار إليها قائد شرطة البصرة عبد الجليل خلف أكد فيها ان هناك ١٣٠ امرأة اغتيلت في أماكن مختلفة من المدينة من قبل جماعات مجهولة.

أصبحت ظاهرة قتل النساء تجلب الخوف لدى الكثير منهن في عدم الظهور في الأماكن العامة وارتداء غالبيتهم الحجاب من قبل المسلمات والمسيحيات ومن تنتمي لديانة أخرى حيث أصبح ارتداء الحجاب فرض واجب على كل النساء من دون أمر

مسبق ومن دون جهة معينة فعامل الخوف وإعداد النساء اللواتي قتلن جعل الأمور تنساق إلى ما ترغبه





بنيه متطرفة كانا سبب ازدياد تلك الظاهرة

الأحزاب الدينية المتطرفة إلى حد القتل والانتهاك. والبصرة هي إحدى المدن التي تتواجد فيها الكثير من الأحزاب الدينية المتعددة المواقف، حيث تقوم تلك الجماعات الراضية بحرية المرأة وإبداء رأيها أو دورها في الحياة الجديدة بقتلها واغتيالها غير أبهين بشيء.

ومن أجل معرفة رأي الشارع الإسلامي بهذه الظاهرة يقول الشيخ عماد اللعبيبي "الشارع الإسلامي والدين الحنيف يحرم تلك الأعمال من قتل وانتهاك وسلب حرية المرأة، فقد حرم الله قتل أي نفس من غير حق. فكيف تعطي مثل تلك الجماعات الشرعية لنفسها في القيام بأعمال القتل التي لا يرضاها الدين ولا الضمير لأسباب بسيطة وتافهة، فيباح دمها على أساس أعراف عشائرية قديمة باتت وانطوت مع مؤسسيها وليس لها علاقة بالإسلام أو نهجه.."



"من انتم وماذا تريدون" نحن صحفيون وأردنا ان نلتقي معكم لتحدث في أمر يخصكم؟

أجابنا الصوت مرة أخرى وبيان بأنه صوت امرأة وما هو الأمر.. تكلموا؟

- هل سنكلم ونحن في الشارع ألا نستطيع الدخول لنحدث معك؟
أجابتنا بصوت عالٍ "إذا كنتم تريدون أن تعرفوا من قتل ابنتي فأرجوكم اذهبوا من هنا". ما هي الا لحظات بعد تلك الكلمات حتى سمعنا بكاء حزين يصدر منها، فقد أجهشت بالبكاء على ابنتها وهي واقفة خلف الباب تدمدم بصوت منخفض بالكاد نسمعه "أرجوكم اذهبوا من هنا فلا أريد التكم معكم. قتلوا ابنتي وانتهى كل شيء. عليكم أن تسألوا القاتل لم قتلها لا أن تسألوني".

غالباً ما ترجح تلك الأعمال المنتهكة لحقوق المرأة إلى بعض



خاصة، وهذه العصابات هي تابعة لأجندة خارجية همها جعل المرأة العراقية في تأخر تام وشلل لكي لا تعمل وتكون فاعلة في بناء الحياة".

بينما أكد الصحفي عمار الصالح "أن غالبية النساء اللواتي قتلن في البصرة كن يعملن في السوق أو مكان يكسبن منه قوتهن اليومي خاصة وان الكثير منهن من الأرامل اللواتي فقدن أزواجهن في الحروب التي خاضها النظام، وأصبحن بلا كفيل أو معيل الأمر الذي اجبرهن في الانخراط في أعمال السوق لمحاربة ضيق العيش ومعاناة الحياة المكلفة".

اسألوا القاتل لماذا قتلت ابنتي

أرتأينا أن نلتقي مع ذوي احدي الضحايا وبحثنا عن أماكن سكنهم استطعنا وبعد جهد كبير الوصول الى بيت إحدى المقتولات طرقتنا باب البيت فلم يفتح احد وكان البيت كان مهجوراً، طرقتنا مرات عديدة حتى اضطر أهله بالرد علينا لنسمع صوت من داخله



اقتصاد البصرة..

قلق نسائي من هيمنة الإستيراد ودعوة للاستثمار

تأديتها رسالتها التربوية في مجال تعليم وتربية الأبناء".

ومن العوامل التي ساهمت في تعزيز مشاركة المرأة الاقتصادية في البصرة تبين الحقوقية كريمة عبد الغني "ليس خافياً على أحد التطور الكبير الذي نلمسه في مسألة انخراط المرأة في ميدان العمل وعالم الاقتصاد، فنرى طموحها قد توجه بها لانشاء المشاريع الخدماتية والانتاجية، حيث تدير العمل مع مجموعة نساء دون الاستعانة بالرجال.

كذلك نلاحظ توجه الفتيات لدراسة التخصصات التي تتيح لهن الفرص لدخول عالم المهن الإنتاجية مثل الهندسة والحاسوب والاقتصاد، وبات من الملاحظ عزوف الكثير من الفتيات عن التخصصات التي تؤدي بهن الى وظائف إدارية بحتة. ومن هنا نستطيع فهم صور التطور الحاصل في عمل المرأة وتوجهها الجديد نحو العمل المنتج ذي المردود الاقتصادي".

شبح الاستيراد وبالعودة إلى المخاوف التي أثارها

بينما نراقب مصير الشروات المهدورة في أرجاء مدينة البصرة، التي تنتظر ايادي أصحاب الكفاءات وعقول الخبراء لاستغلالها بشكل علمي ومدروس، بدأ استيراد البضائع يسحب البساط من تحت أقدام الانتاج ليتربع على عرش الاقتصاد المحلي مثيراً العديد من علامات الاستفهام التي تحمل في طياتها خوفاً من أن يسهم في تدهور اقتصاد البلاد، وقلق نسائي من أن لا يكون للمرأة مكان في عالم التجارة والمال!!

الفتيات يزاحمن الشباب في دراسة المهن الإنتاجية وطموحهن إنشاء المشاريع

الصناعية أو كموظفة كفوءة في الدوائر المختلفة. توضح المهندسة زينب كريم أن "توجه المرأة نحو العمل، بالكثافة التي تشهدها البلاد، مكنها من احتلال موقع بارز في عالم الاقتصاد، فنراها في المعامل الحكومية والورش الخاصة إلى جانب

ربما يستهجن البعض قلق النساء من هيمنة الإستيراد على الاقتصاد المحلي لاعتقادهم بأنهن لا يهتمن سوى بإنفاق المال ويجهلن كيفية إدارته، ولكن الواقع يقول عكس ذلك تماماً، فإذا كان توفر العنصر البشري من أسس التنمية الاقتصادية فإن المرأة العراقية عنصر هام للغاية في هذا الجانب، ليس لاعتبارها نصف المجتمع فحسب بل لأنها أثبتت فعلياً أنها فعالة بكفاءتها ومهاراتها وقدرتها على تولي زمام الأمور بعزم وقوة.

خير دليل على ذلك قدرة المرأة في البصرة على المشاركة الفاعلة في سوق العمل سواء كعاملة منتجة في المشاريع

الجابر: نعيش حالة من عدم وضوح الرؤيا في الجانب الاقتصادي

الكريم الجابر، الذي شغل منصب نائب رئيس غرفة تجارة البصرة لعدة سنوات بأنه ليس بالإمكان تحقيق أي تقدم اقتصادي بالاعتماد الكلي على الاستيراد، وأنه ينبغي الإعتماد على التصنيع واستغلال الخامات الموجودة في البلد، وعلى تأهيل الطاقات البشرية من كلا الجنسين، محذراً من أن البضائع غير معروفة المنشأ، والتي تنتشر بكثرة في الأسواق المحلية، رديئة الصنع وتفتقر إلى مواصفات الجودة، وهذا يعني إلحاق الضرر المادي على المستهلك.

ويضيف الجابر "نعيش اليوم حالة من عدم وضوح الرؤيا في الجانب الاقتصادي الذي يضع امامنا استفساراً عن تلك المجالات التي يمكننا البدء منها في عملية الاستثمار، وخلق فرص متعددة للعمل في ظل ازدياد نسب البطالة وتبعثر الطاقات البشرية المؤهلة وتوجه معظم الخريجين للشوارع للعمل في مجالات البيع.

لذلك نحن بانتظار تفعيل قانون الاستثمار ليأخذ دوره في السياسة الاقتصادية المطلوبة للعراق الغني جداً بثروات لا محدودة تفتقر إلى الاستثمار الفعلي".

ويوضح الجابر أن مجالات الاستثمار كثيرة في البلاد، فعلى الجانب الصناعي المهمل علينا العمل على إعادته الى الحياة، وعلى وجه الخصوص المؤسسات الصناعية الكبيرة في البصرة مثل الحديد والصلب والبتروكيماويات ومعمل الورق والاسمدة.

وكذلك استثمار أراضي المدينة الشاسعة والصالحة للزراعة، فهي لا تحتاج إلا لعمليات الاستصلاح وتوفير المياه والمستلزمات اللازمة، وإقامة المشاريع الزراعية العامة كانشاء مصانع لتعليب الطماطة التي تنمو بكميات كبيرة لتغذي العراق بأكمله في موسم الشتاء.

وبينما يحث الاقتصاديون على الاستثمار في خيارات البلاد يبقى العامل الأمني حجر عثرة أمام المستثمر، فيقول المقاول ماجد حمدان بأن الوضع الاقتصادي في البصرة يسير نحو الاحسن والجميع يتطلع الى ان تكتمل حركته بالاتجاه الصحيح، ولكن عدم الاستقرار الأمني ما يزال يلقي بظلاله الثقيلة على مسألة تخوف الشركات ورؤوس الاموال من الاستثمار!!

التي تدخل في تنمية الصناعات المحلية التي كانت تنقصها مواكبة التقدم الحاصل على هذا الصعيد عالمياً.

كذلك وفرت كثرة مشاريع الإعمار سيولة نقدية كبيرة في السوق تبعها ارتفاع في مستوى الدخل، مما جعل المواطن يتمكن وبسهولة من اقتناء أحدث التقنيات مثل أجهزة الحاسوب والهاتف الخليوي ووسائل الاتصال المختلفة التي ساهمت في زيادة الاطلاع على التطورات التكنولوجية العالمية سواء في مجال الاقتصاد أو العلوم الأخرى، والعمل على مواكبة تلك التطورات بطريقة انعكست ايجابياً على حياتنا، وكذلك ساهمت في فتح المجال أمام شركات عالمية للإستثمار في البلاد بمختلف المجالات كالاتصالات والسياحة والإعمار.

والى جانب تلك العوامل كان لسماع الدولة للتجار بالسفر من أجل الاطلاع على الأسواق العالمية وبناء جسور الثقة دور هام في ترسيخ ثقافة الإستيراد".

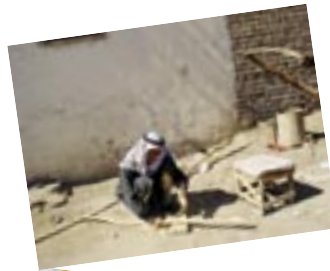
ومن جانبه يرى الاقتصادي عبد



التوسع المتسارع لعملية الاستيراد التي يشهدها العراق، فإن مصدرها القلق من المصير الذي سيؤول إليه الإنتاج المحلي، ولا سيما في البصرة التي تعد واحدة من أهم المدن الاقتصادية في العراق كونها تجمع ثروات نفطية وصناعية وزراعية، بالإضافة إلى موقعها الجغرافي وموانئها التي تربط العراق بدول العالم.

في الشارع البصري نجد الانتعاش الاقتصادي واضح بشكل كبير في ظل حركة التسوق المتزايدة، ولكنه لم يكن وفق الشروط المطلوبة كما يقول أصحاب القطاع الخاص الذي يقود حركة السوق حالياً، فيقول بعضهم ان الاستيراد، رغم منافعه الكبيرة، لا يغني عن الإنتاج الوطني الذي توقف تطوره بسبب هذا التوجه.

وحول أسباب الإعتماد على الاستيراد بدلاً من الإنتاج المحلي يفيد السيد موفق البصري صاحب شركة استيراد وتصدير: "لقد ساعد، تغيير النظام الحاكم والانفتاح على الاقتصاد العالمي وانخفاض رسوم الجمارك واعفاء التجار من الضريبة لعدة سنوات، القطاع الخاص على النمو المعتمد على استيراد السلع الجاهزة، وفي المقابل تم التخلي عن إنتاج وتطوير المواد الأولية



المدينة مملكة للطيور المهاجرة

بقعة من جنان الحياة تغفو على الماء وتطفو على بحيرة من النفط

البصرة كما يصفونها ولودة لا تشيخ وفاتنة لا تخدش جمالها التجاعيد، فهي متجذرة في التاريخ الانساني وتحتضن مدنا اخرى يمكن ان تشكل ولايات كبيرة لو منحت الوقت والامان والعناية، ولايات لكل واحدة منها تاريخها وعلاماتها المميزة وربما طقوسها وطبيعتها الساحرة. فالبصرة من اكبر مدن العراق مساحة ونفوسا وهي الأولى من حيث الاهمية السياحية والثقافية والعلمية، وتقلبات الجو فيها تعطيك الدليل القاطع ان لكل منطقة او قضاء كما يدعونه اداريا مناخه الخاص فمناخ الهور يختلف عن مناخ صحراء الزبير وكذلك عن ابي الخصيب مدينة الخصب والانهار واملاح الفاو لا تتوافر في القرنة ولا في سفوان او شط العرب القضاء وليس الشط فان هذا الخليط العجيب من المناخات والطبيعة هو الذي يميز البصرة عن غيرها من المدن، فهي تحتوي مناطق حضرية متمدنة واخرى ريفية واهوار وبحار وصحارى وطبيعة ساحرة على الشيطان ومساحات المياه في الاهوار الممتدة من ميسان حتى الناصرية تلك المساحات التي ابتلعت مدنا باكملها وقومت اخرى.

لحضارة اور وسومر فهي سومرية قديمة، وكانت تدعى الجزائر كونها تمثل مجموعة جزر مشتتة وفي الخرائط القديمة كانت تدعى مدينة الصيامر ومنطقة الشطيط التي تقع قرب حدود الناصرية كانت تدعى مدينة الحجاج لكن المثبت في السجلات القديمة هي مدينة الصيامر ومع تقادم الزمن حذفت من التسمية كلمة الصيامر وبقيت المدينة لخالها. ويؤكد الباحث التاريخي الشيخ عبد الهادي ان تكوين المدينة قديم جدا، وفي زمن الدولة العثمانية فرضت اسرة ناصر باشا مدن عديدة ومنها المدينة وفي اهوارها تقع عدة مواقع تاريخية وبنائيات واثار تدلل على الحضارة السومرية. ففي هور ذجري اثار مسباح بنت الملك، وهو على هيئة مسبح كبير مبني من الطابوق الفرشي الذي بقيت اثاره ليومنا هذا، وهو ما يؤكد ان مناطق الاهوار كانت مناطق ومدن حضارية. وهناك اثار لخط مشروع اروائي قديم عليه بنايات دائرية على شكل قباب بمساحات متساوية ومنظمة. وهناك جبل الكناصية والذي وجد فيه العديد من اللقى الاثرية على عمق اربعة

والقصب فمياهه الدافئة تحكي قصص الصيد والاكلاك جمع كلك وهو وسيلة التنقل الجماعي للاهالي انذاك وكذلك الجباشة التي يعيش عليها الناس فوق مساحات الماء فالبعض يعتقد ان العيش على الماء هو من افضل سبل الحياة لان الله جل جلاله اول ما خلق الماء وكان عرشه عليه فلا وجود للارض التي تكونت بعد ذلك بكثير وتلك لم تكن حكاية اسطورية يرويها رواة الاساطير بل هي شواهد حية تؤكدها صور القران الكريم.

المدينة تلك البقعة السياحية ذات الجمال الاسطوري والمياه الصافية المتدفقة من كل صوب والتي تنعكس عليها صورة الاشياء المحيطة ووجوه حسناوات الريف كانت وما تزال تحفظ لزاثيرها من السائحين والباحثين ذكرياتهم وللرحالة الذين مروا باهوارها كل ما قيل عنها وعن جمالها وعن تكويناتها الطبيعية الخلابة.

تشير الوقائع التاريخية ان المدينة امتداد

نحن اليوم سنغوص باعماق واحدة من مدن البصرة المتعددة وهي "المدينة" بالميم الساكنة والبدال المفتوحة فهي يابسة تنغمس وسط مياه الاهوار وتكون وجهها المتقدم نحو الحضارة فقد كانت موطننا للاقوام القديمة تتغذى من متون الهور واسماكه وطيوره.

والمدينة التي تنشطر الى نصفين مرحبة بزائرها الدائم الفرات جعلها وحولها الى واحات تنبض بالدفء والجمال والاعشاب المائية



تستخدم للخبز او كصواني لتقديم الطعام وكذلك صناعة الكفة الشهيرة التي تستخدمها النساء لوضع الملابس وربما الاطعمة.

يتذكر الحاج جاسم كطامي ان النساء في قرى الاهوار يتفاخرن في نوعية الصناعات اليدوية حيث ان جميع المواد الاولية هي من الطبيعة الموجودة في الهور حتى ان بعضهن يقمن بحياكة الملابس الصوفية وخباطتها بالايدي وخصوصا العباءة والافرشة الصوفية، ومن كثرة الصناعات الشعبية اصبحت لها مراكز تسويق وباتت تلك الصناعات معروفة لدى الاجانب والسياح الذين يفتدون الى تلك المناطق وكذلك المسافرين الى البصرة حيث افتتحت عدة مراكز للبيع على الطريق العام في القرنة.

وفي المدينة مناطق سياحية متعددة يمكن استغلالها بشكل جيد لتكون نافذة اقتصادية وسياحية فاعلة وذلك من خلال بناء المدن السياحية الكاملة كالفنادق وتحويل مناطق الاهوار الى مشتى سياحي ومنتجعات تجلب السائحين اليها لان الاهوار ما زالت تستهوي الناس من مناطق ودول متباعدة وان الله منح هذه الاهوار طبيعة خلابة قلما توجد في دول العالم. كما ان الاثار المتعددة الموجودة في بطونها تحتاج الى عناية مستديمة ونحن بأمس الحاجة اليها اليوم وكل يوم لان بلدنا بلد الجمال والدفء.



والحديدية.

المدينة تطفو على بحيرة من النفط وفيها اكبر الحقول في الشرق الاوسط وهي حقول غرب القرنة التي تحوي اكثر من ٣٠٠ بئر نفطي مكتشف لكنها مغلقة لحد الان ولم تستثمر الى اليوم وحتى بعد تجفيف الاهوار تحت زراعة الاراضي بالحنطة والشعير.

ويحدثنا العم ابو ماجد الذي كان منهمكا بصنع المردي للمشاحيف التي يستخدمها الناس في عملية صيد الاسماك والتنقل بين القرى عبر ممرات الهور فيقول: اهالي المدينة ما زالوا يمارسون عمليات الصيد لكن المياه قليلة ولذلك ضعف الاعتماد على المشاحيف الاعتيادية واخذ الناس يستخدمون الشختورة وهي عبارة عن بلم يضعون في مؤخرته ماكنة لتسريع حركته وترك عملية الدفع اليدوي السابقة وقال ايضا:

كان الابناء يصنعون المشاحيف بايديهم قرب البيوت وتقوم العائلة مشتركة بصناعة الحصران والبواري من البردي والقصب والتي غالبا ما تستخدم لفرش مضائفهم ودواوينهم فالبواري تستخدم كغطية للبيوت والاكواخ والمضاييف التي ما تزال منتشرة في المدينة. بعض الصناعات الشعبية انحسرت وبقي استخدامها ضعيفا وهجرها الناس، مثل المهايف واطباق الخوص التي

امتار من سطح الارض مما يؤكد وجود نظام لاسالة الماء في زمن السومريين.

وهل تعتني دائرة السياحة بمثل هذه الاثار؟

منذ زمن طويل لم تتابع هذه المواقع الاثرية أية جهة رسمية، بما يثير الدهشة والاستغراب. في الجانب الغربي والجنوبي من المدينة وفي اهوار صلين تحديدا اثار شعيب التي يعتقد انها اثار نبي الله شعيب وهو ما يعزز القناعه بان هناك حضارة انسانية داخل الاهوار بحاجة الى البحث والاكتشاف، لكن انغمارها بالماء جعلها حضارة مندثرة منغمسة بالمياه.

كانت دوائر السياحة مهتمة بالاهوار وما تحويه من اثار ومواقع سياحية جميلة وتنظم باستمرار زيارات للوفود السياحية لمناطق متعددة منها وهم من جنسيات مختلفة من الروس والبولنديين والانكليز والامان وغيرهم.

وهل لسكان المدينة عادات تميزهم عن بقية سكان المدن الاخرى؟

مجتمع المدينة عشائري يعتني بأصالة المنبع لذلك فان القرى تدعى باسماء القبيلة التي تقطنها. هذا المجتمع تجد فيه الالفة والمحبة وحسن الخلق، فهم طيبون لكل ما في الطيبة من معنى. اما الكرم فهو صفة تلازمهم على مرور الازمان والحب يتوارثون ذلك عن ابائهم وعشائريهم.

المدينة بين المياه والاسماك وابار النفط:

الى وقت ليس بالبعيد كان سكان قضاء المدينة يعيشون على الزراعة وصيد الاسماك والطيور وكانت زراعة الطمطة هي الرائدة اقتصاديا فكانت تزرع بكميات كبيرة تغطي احتياجات البصرة والمدن المجاورة، وكذلك البطيخ والرقي رغم ان الزراعة كانت بدائية وتغطي ثمارها بسعف النخيل لتفادي شدة الطقس.

وفي ناحية طلحة يهتم الاهالي بزراعة النخيل اما ناحية الهوير فقد اختارت ان تكون صناعية ففيها اكثر من ٢,٠٠٠ معمل حدادة ونجارة وهي تغذي البصرة وعدد من المحافظات بالابواب الخشبية

